

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 71 @ وأسسوا لدين ا قواعدا وأركاننا وملكوا من المغرب بلادا معتبرة وأوطانا فلما وصل ذلك إليك ألفت إليك العباد أعنتها وملكته أزمته غير مبدلين ولا مغيرين ولا باغين ولا منكرين إلى أن قام عليك عمك بحجته التي لا يمكنك جدها حسبما ثبت كما يجب عقدها فخرجت مبادرا له بدفعها ولقيته بها وأنت واسطة عقدها وحامل راية عهدها وعمك في فئة لا يخطر على بال عاقل أن يقابل جندا من جنودك أو يدافع ما تحت لواء من ألويتك وبنودك فما هو إلا أن جرى القتال وحضر النزال رجعت على عقبك هاربا هروب مطرود بقصاص وبنودك تناديك ولات حين مناص فتركت عدوك ومحلته بكل ما فيها وخلفتها لعدوك ينهاها ويسبها وهربت عن مدينة فاس المحروسة وسكانها ينادونك لمن تركتنا وإلى من تكلنا فلم تلتفت إليهم وأسلمت بلادهم على ما فيها من خزائن الأموال والعدد الوافرة والرجال والأسوار المرتفعة المانعة والمدينة المشهورة الجامعة فأصبح أهلها واليد العادية من المفسدين تريد أن تمتد إلى الحریم والأولاد والطارف والتلاد ولا دافع عن الضعفاء والمساكين إلا ا تعالی الذي قال في مثلهم !! ! ! فما أمكنهم بعد هروبك عنهم وإسلامك لهم فوضى مهملين إلا النظر في أمرهم وإعمال الفكر في التدبير على أنفسهم فبينما هم على ذلك إذا بعمك بجنوده على باب مدينتهم قائما بحجته سالكا في ذلك سبيل أبيه رحمه ا ومحجته حسبما تقرر ذلك عندكم وظهر ولم يخف عنكم منه عين ولا أثر إذ كان مولانا محمد الجد الأكبر عهد لأولاده مولانا أحمد ومولانا محمد الشيخ وإخوانهم لا يتولى الخلافة منهم ولا من أولادهم إلا الأكبر فالأكبر فالتزموا ذلك إلى أن كبر أولادهم فطلب جدك من عمك الوفاء بذلك فامتنع فقاتله على ذلك حتى تم له الأمر وانتظم فعهد لوالدك الذي كان أكبر أولاده فلم ينازعه أحد في ذلك إلى أن ألقى والدك رحمه ا ذلك وعهد إليك فلم ينازِعكم أحد فأبى ا إلا الحق فأعطى ملكه لعمك الذي هو أكبركم بعد أبيك فإن سلمت هذا فأبى حجة تدلي بها وأي طريق